

# أسباب ومصادر البطالة في الاقتصاد العراقي

(٢ - ٣)

الدكتور باتم خليفة الكبيسي\*

إضافة الى ذلك كان للحرب الأخيرة التي أدت الى سقوط النظام السابق اثر كبير على معدلات التشغيل وخاصة بعد تسريح اعداد كبيرة من الجيش والشرطة والامن والاعلام، وظهور البطالة وتزايد معدلاتها نتيجة عدم تناسب فرص العمل الجديدة، مع الاعداد المتزايدة من الداخلين الجدد الى اسواق العمل حيث لا يزال الاقتصاد العراقي يعاني من تباطؤ النمو ومحدودية القاعدة الانتاجية اذا لم نقل ايها تماما نتيجة عدم الاستقرار واستتباب الأمن وضعف القدرة على توليد الوظائف وتشابه الى حد كبير في العوامل المحددة للطلب والعرض على العمالة، ففي جانب الطلب، مرت جميع القطاعات الاقتصادية بدورة الانتعاش ثم الركود التي نجمت عن زيادة ثم تراجع عائدات النفط، وانعكست اثرها على الأوضاع الاقتصادية وعلى اسواق العمل. وفي جانب العرض والتمثل بزيادة ارتفاع معدل نمو السكان ومن ثم نمو القوى العاملة واستمرار تزايد ظاهرة البطالة نتيجة لتزايد خريجي الجامعات فضلا عن المسرحين في صفوف القوى العاملة كما ذكرنا بالإضافة الى ذلك فقد ساهمت عدة عوامل اخرى في زيادة عبء تلك التطورات على الاقتصاد العراقي وفي مقدمتها مشكلة الديون الخارجية والسلبيات الناشئة عن الاعتماد المزد على القطاع العام، وريبطه نمو الصادرات وخاصة الصادرات النفطية من ضعف الهيكل الانتاجي إضافة الى تغيير البيئة الخارجية وظهور موجات التحرير والانفتاح الاقتصادي، في وضع لازال القطاع الخاص فيه قليل الامكانات والقدرة المالية والتقنية والتنظيمية.

وعليه فقد اثيرت عوامل تباطؤ النمو بشكل سلبى على تحسين معدلات التشغيل في الاقتصاد العراقي، حيث لا يزال هناك المزيد مما هو مطلوب لتطوير وهئية المناخ الاستثماري الجاذب والامن التي مازالت تمثل عوائق على عوامل عدم الاستقرار والامن التي مازالت تمثل عوائق امام التدفق المطلوب للاستثمارات الخارجية سواء كان ذلك من الدول أو الشركات الأجنبية.

ثانيا: تدني مستوى الانتاجية للانتاجية مفاهيم تعريفية متعددة اكرها شيوعا ما يعرف بالاستخدام الكفؤ للموارد في إنتاج السلع والخدمات، كما ان لها عدة انواع هي:

أ. الانتاجية الكلية التي تعبر عن المردود العام للنشاط الفعالي لكل عناصر الانتاج.

ب. الانتاجية الجزئية التي تعبر عن فعالية استخدام كل عنصر من عناصر المستخدم بصورة منفردة مثل انتاجية العمل. وانتاجية رأس المال وانتاجية الموارد وانتاجية المعدات وانتاجية الاجور وغيرها.

ج. انتاجية العمل: وهي اوسع صيغ الانتاجية الجزئية انتشارا وأكثرها استخداما في التعبير عن التغيرات في الانتاجية لسهولة قياسها ولأن العمل عنصر اساسي في العملية الانتاجية. هذا ويعتبر القوى العاملة أكثر العناصر أهمية في مجال زيادة الانتاجية واوسعها تأثيرا، ولذلك يرتبط الارتفاع باننتاجيتها طرديا مع الارتفاع بمستوى التعليم والتدريب والصحة للعاملين إضافة الى توفير أنظمة عمل مرنة وغيرها من العوامل الاخرى. ولرفع انتاجية العمل يتطلب الأمر توفير المزيج المناسب من عناصر الانتاج من رأس المال والمهارات، والادارة والتنظيم والثقافة. فالاقتصاد العراقي يعاني من ضعف انتاجية الزراعة وخاصة في القطاعات الزراعية والصناعية، حيث بلغت انتاجية العراق للعراق لايعوم 1980، 1990، 2000، 2001 ما مقداره (13،179)، (16،988)، (15،242)، (12،338) دولارا على التوالي وتعزى أهم الأسباب وراء ضعف

نمو الانتاجية الى الاعتماد الكبير على القطاع الام في التوظيف والانتاج، فقد شكل هذا القطاع النمط السائد في الاقتصاد العراقي. وتلعب الانتاجية دورا في تحديد قدرة السلع والخدمات على المنافسة دوليا، ويؤدي تدنيها الى تراجع الصادرات أو بطء نموها. ولهذا فان تحسين الانتاجية يؤدي الى الاستغلال الامثل للموارد الاقتصادية وزيادة مردودها المباشر على حجم الناتج المحلي والدخل القومي. هذا وتعتبر القوى العاملة أكثر العناصر أهمية في مجال زيادة الانتاجية واوسعها تأثيرا، ولذلك يرتبط الارتفاع باننتاجيتها طرديا مع الارتفاع بمستوى التعليم والتدريب والصحة للعاملين إضافة الى توفير أنظمة عمل مرنة وغيرها من العوامل الاخرى. ولرفع انتاجية العمل يتطلب الأمر توفير المزيج المناسب من عناصر الانتاج من رأس المال والمهارات، والادارة والتنظيم والثقافة. فالاقتصاد العراقي يعاني من ضعف انتاجية الزراعة وخاصة في القطاعات الزراعية والصناعية، حيث بلغت انتاجية العراق للعراق لايعوم 1980، 1990، 2000، 2001 ما مقداره (13،179)، (16،988)، (15،242)، (12،338) دولارا على التوالي وتعزى أهم الأسباب وراء ضعف

غير الجاذبة التي تلعب دورا في ضعف الانتاجية. ان تحسين الانتاجية في الاقتصاد العراقي يحتاج الى بذل جهود كبيرة تساهم فيها الدولة نفسها، من خلال ما تقرر من سياسات وتسنه من قوانين وتضعه من أنظمة ادارية لتحسين نوعية التعليم والتدريب المستمرين، وتحسين ظروف العمل، وتطوير الخدمات الصحية وتحسين مسيرة التحولات العلمية مهارات القوى العاملة لتواكب مسيرة التحولات العلمية والتقنية العاصرة، وهي على جانب كبير من الأهمية بسبب العلاقة الوثيقة بين الموارد البشرية والتقنية المستخدمة في الأنشطة الاقتصادية إذ يسهل تطبيق التقانة المتطورة، كلما ارتفعت مستويات معارف ومهارات الايدي العاملة.

ثالثا: تحديات التنمية في توفير فرص العمل: ان توفير فرص عمل جديدة بالكامل الازم لاستيعاب متراكم البطالة القائمة حاليا، إضافة الى الداخلين الجدد الى سوق العمل، يعتبر من أهم التحديات للاقتصاد العراقي، وهي مهمة تحتاج الى مجهودات ضخمة في ظل الطاقات الانتاجية المعطلة للاقتصاد العراقي نتيجة هدم الاستقلال الامني، كما ان النمو السكاني المرتفع، ومن ثم تسارع

تزايد اعداد القوى العاملة. ان زيادة فرص العمل بمعادل مقبول سنويا بحاجة الى زيادة الموارد المتاحة للاستثمار (وبمعدلات تنفق المعدلات التي سادت خلال العقد والنصف الماضيين. وذلك من تحقيق معدل نمو قادر على توفير فرص عمل بمعادل أعلى من معدل نمو الداخلين الجدد الى سوق العمل وذلك لتستطيعهم واستيعاب نسبة من البطالة القائمة نتيجة تسريح اعداد كبيرة بسبب الحرب الأخيرة. ان جذب الاستثمار الخاص المباشر خطوة ضرورية لتحقيق النمو الاقتصادي المستهدف بعد استتباب الأمن مما يوجب تعزيز دور القطاع الخاص للمساهمة في مختلف الأنشطة والقطاعات وذلك جنبا الى جنب مع الاستمرارية قيام الدولة بتحسين مناخ الاستثمار من خلال المزيد من اجراءات تطوير قوانينها وانظمتها الاستثمارية وتبني سياسات اقتصادية ومالية تساعد على اطلاق قوى السوق، ومواصلة تطبيق برامج الاستقرار والاصلاح الاقتصادي والهيكلية.

الخلاصة ان وزارة التجارة لم يتبق من فعاليتها الا الحصص التموينية وتفاصيل تسويقها، ورغم انها حاولت بثتى السبل المتصل عن تحمل مسؤولياتها بذرافع شتى، وجسدت هذا الرفض عمليا بأسوأ تلك في تجهيز مفردات الحصص على مدى الاربعة عشر عاما من عمر امتدادها، لكنها ان هذه الفعاليات في شأني الاستيراد والتصدير معا قد علقت يوم اتيج لكل المهرولين وراء الربح السريع ان يستورد ما يشاء ومن دون أي رادع أو رقيب أو حتى مجرد متفحص، فيما توقف التصدير الى اجل غير مسمى.

الاصحاب التالية:

١. برزت ويسابقه غير منتظرة تاخيرات غير منطقية في تجهيز غالبية مفردات الحصص. وربما أهم ما فيها. فقد بلغ تأخير مواد مثل السكر والطحين والشاي والرز لثلاثة اشهر، وفي بعض الاحيان أكثر، فيما الغبت. كما يبدو. ومع فعاليات الوكلاء اثناء عمليات التوزيع، مما اتاح ولاول مرة ظهور جماعات من الوكلاء لا تابه بتبرير استيلائها على حصص المواطنين وتحاول تبريرها بوسائل مضحكة، خاصة ان بعض موظفي وزارة التجارة يجرمون بان التقارير التي غالبا ما توفى تجاوزات بعض الوكلاء تحول مباشرة الى الوكلاء أنفسهم تعبيرا عن مستوى الفساد المعيش في هذا الوسط.

٢. ربما أكثر خطورة. اخذت وبشكل لافت للنظر اجيزة الرقابة التابعة لوزارة المعروفة. حينذاك. بضالعية نشاطاتها بين مؤسسات التجهيز داخل الوزارة، ومع فعاليات الوكلاء اثناء عمليات التوزيع، مما اتاح ولاول مرة ظهور جماعات من الوكلاء لا تابه بتبرير استيلائها على حصص المواطنين وتحاول تبريرها بوسائل مضحكة، خاصة ان بعض موظفي وزارة التجارة يجرمون بان التقارير التي غالبا ما توفى تجاوزات بعض الوكلاء تحول مباشرة الى الوكلاء أنفسهم تعبيرا عن مستوى الفساد المعيش في هذا الوسط.

٣. ربما أهم ما فيها. فقد بلغ تأخير مواد مثل السكر والطحين والشاي والرز لثلاثة اشهر، وفي بعض الاحيان أكثر، فيما الغبت. كما يبدو. ومع فعاليات الوكلاء اثناء عمليات التوزيع، مما اتاح ولاول مرة ظهور جماعات من الوكلاء لا تابه بتبرير استيلائها على حصص المواطنين وتحاول تبريرها بوسائل مضحكة، خاصة ان بعض موظفي وزارة التجارة يجرمون بان التقارير التي غالبا ما توفى تجاوزات بعض الوكلاء تحول مباشرة الى الوكلاء أنفسهم تعبيرا عن مستوى الفساد المعيش في هذا الوسط.



بما نسبة الاسبوع العراقي للإسكان

وزير الإعمار والإسكان يعلن وضع الحجر الأساس لمجمعات سكنية جديدة

مشاريع الوزارة الاسكانية قيد التنفيذ:

مشاريع الوزارة الاسكانية قيد التنفيذ:

مشاريع الوزارة الاسكانية قيد التنفيذ:

مشاريع الوزارة الاسكانية قيد التنفيذ:

مشاريع الوزارة الاسكانية قيد التنفيذ:

## بمناسبة الاسبوع العراقي للإسكان وزير الإعمار والإسكان يعلن وضع الحجر الأساس لمجمعات سكنية جديدة

يحتفل للمرة الأولى في تاريخه باسبوع الاسكان العراقي، وتؤكد الوزارة عزمها على المضي قدما لتأمين سكن لائق لكل عائلة عراقية حرمت منه جراء سياسات النظام البائد والمتهور وحرورية العيشية مع دول الجوار. واهضاف ان الوحدات السكنية التي تسمى الوزارة تأمينها للمواطنين صحتية تتلاءم وخصائصها السكنية ويعقبها عصرية من حيث نوعية البناء والخدمات والمرافق التي تسمى الوزارة التصميم والاسكان في العراق بين الوفاق والطمع ان العراق

بمناسبة الاسبوع العراقي للإسكان وزير الإعمار والإسكان يعلن وضع الحجر الأساس لمجمعات سكنية جديدة

مشاريع الوزارة الاسكانية قيد التنفيذ:

مشاريع الوزارة الاسكانية قيد التنفيذ:

مشاريع الوزارة الاسكانية قيد التنفيذ:

مشاريع الوزارة الاسكانية قيد التنفيذ:

مشاريع الوزارة الاسكانية قيد التنفيذ:

\*مشروع مذكرة التفاهم حاليا في قيد حل المشاكل بين البنك المركزي العراقي وصندوق الائتمان للامم المتحدة.